

# تفسير سورة البقرة من الآية ٧٢١ إلى الآية ١٣١ - فضيلة الشيخ

## خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - [00:00:16](#)

وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله بعد ان امر الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ببناء بيته الحرام ان يطهره للطائفين والعاكفين والركع السجود - [00:00:41](#)

ودعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربه بنعمتي الامان والرزق لانهما وسيلتان تحقيقي عبودية الله تعالى والاستسلام له عند بيته فبعد هذه المقدمة العظيمة ترسم لنا الايات مشهد تنفيذ ابراهيم عليه الصلاة والسلام للامر الذي تلقاه من ربه جل وعلا - [00:01:07](#)  
كيف بنى ابراهيم هذا البيت بيت الله الحرام هكذا القرآن يصور لنا هذا المشهد في سورة البقرة كانك تراه بعينك وابراهيم يبني البيت وكأنك حاضرا وتسمع ما يقوله وهو يبني - [00:01:42](#)

من صبغ هذا المشهد بمقصود سورة البقرة الا وهو ماذا الاستسلام لله جل وعلا يقول الله تعالى بعد ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:02:06](#)

تأمل في دقة كلمات القرآن واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ما قال يؤسس ويضع ويبني البيت لا يرفع القواعد هذا يدل على ان ماذا القواعد موجودة وغير موجودة موجودة - [00:02:32](#)

هو يرفعها فقط واذ يرفع ابراهيم القواعد ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك قال مجاهد رحمه الله خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا بالفي سنة - [00:02:55](#)

واركان في الارض السابعة آآ يقول قتادة رحمه الله كنا نحدث ان منها دحيت الارض يعني من الكعبة قال مجاهد لما هدم البيت طبعها هذي اثار التابعين في هذا الامر يستأنس بها في هذا المقام - [00:03:17](#)

لكن هنا يقول مجاهد وهو ينقل امرا تاريخيا اه لما هدم البيت وجد فيه صخرة مكتوب فيها انا الله ذو بكة صغته يوم صغوط الشمس والقمر. حففته بسبعة املاك حلقا - [00:03:41](#)

اه جاء عند بني اسحاق في السيرة انه لما آآ ارادت قريش ان تجدد بناء البيت فهدموا الكعبة الى قواعدها جاء في الاثر قال حتى افضوا الى حجارة خضر كالاسنة اخذ بعضها ببعض - [00:04:04](#)

وهذا يشعرك بانها حجارة عجيبة يعني خضر والله اعلم قال ابن ابن اسحاق حدثني بعض من يروي الحديث ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها - [00:04:32](#)

ليقلع بها احدهما. يريد ان يقلع قاعدة من القواعد قال فلما تحرك الحجر قال زلزلت مكة باسرها تنتهوا عن ذلك الاساس فاذا لا شك ان هذه قواعد عظيمة وموجودة من قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:04:50](#)

ولذلك ابن كثير رحمه الله تعالى قال وفي هذا السياق ما يدل على ان قواعد البيت كانت مبنية قبل ابراهيم. وانما هدي ابراهيم اليها هذا يدلنا والله اعلم على ترجيح قول من قال ان ابراهيم - [00:05:15](#)

لم يكن هو اول من بنى البيت. وانما كان البيت مبنيا قبله وانما هو جدد بناءه آآ بعد ان هدم او اندرس وكان مكانه اكمة. يعني مثل الهضبة الصغيرة فبنى على القواعد بيت الله تعالى. والا فجاءت بعض الاثار ان - [00:05:32](#)

ادم عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة لما انزله الله تعالى الى الارض وقيل الملائكة بنتها فهذه الاقوال والله اعلم اقرب لانه ما من نبي الا وقد حج البيت. البيت الحرام والله اعلم - [00:05:55](#)

فاذا قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يرفع فعل مضارع يدل على استحضر هذه الصورة كانك تراها بعينك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. يرفع القواعد كانت يعني في الارض كالاساسات - [00:06:13](#)

فعندما يبني عليها يبني على قواعد الكعبة الموجودة اصلا في الارض هكذا ينتقل البيت من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فقال يرفع ابراهيم القواعد من البيت وما قال يرفع ابراهيم قواعد البيت قال القواعد من البيت. وهذا فيه تفخيم - [00:06:35](#)

انك اذا اردت ان تعظم شيئا تذكره على سبيل الاجمال ثم تفصله وتبينه. فهذا اجمل واروع في الكلام ما قال يرفع قواعد البيت يرفع القواعد. القواعد العظيمة ثم بينها قال من البيت - [00:06:58](#)

قال واسماعيل تأمل ما قال يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت لان الذي يبني اصالة هو من ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسماعيل ايش مساعد له. ولهذا جاء في البخاري عنا اه في الحديث الطويل اه قال ابراهيم يا اسماعيل ان الله امرني بامر - [00:07:16](#)

قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا. واثار الى اكمة مرتفعة. على ما حولها كذا كانت الكعبة يعني مكانها مثل الهضمة الاكمة المرتفعة - [00:07:44](#)

عما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني. حتى اذا ارتفع البناء جاء فبهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت - [00:08:02](#)

السميع العليم. قال فجعل بينيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم كانت الكعبة مستطيلة ليست مكعبة مربعة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:08:22](#)

آآ فتح مكة قال لعائشة لولا ان قومك حديث عهد بكفر لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم الكفار عندما هدموا الكعبة ما وجدوا مالا حاللا اه فيكفيهم لبنائها. فبنوا الكعبة هذا البناء المكعب ثم - [00:08:43](#)

جعلوا الحجر علامة على ان هذا من البيت وهكذا يعني كانت الكعبة وتركها النبي صلى الله عليه وسلم. ابن الزبير اعاد بناءها على قواعد ابراهيم. جاء الحجاج غير كانه يعني - [00:09:06](#)

ما اراد ان يوافق ابن الزبير على هذا وكأنه ظن ان ابن الزبير ابتدع شيئا فرد الكعبة كما يعني كما بناها الكفار ثم يعني في زمن هارون الرشيد لما استشار او نعم استشار الامام مالك زمن الرشيد نعم لما استشار مالكا - [00:09:22](#)

نعم زمن الرشيد فاستشار مالكا ان اه يهدم الكعبة يبنيها على بناء ابراهيم كما تمنى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الامام مالك اخشى ان تكون العوبة بيدي الملوك كل ما جاء ملك يغير بناءها فتركت على ما كانت عليه الى زماننا هذا - [00:09:45](#)

وجعل الحجر علامة على ان هذا من الكعبة. ولذلك ما يصح الطواف من داخل الحجر لان هذا من الكعبة. وسبحان الله هذا من حكمة الله تعالى كما نبه الشيخ ابن عثيمين على هذا - [00:10:05](#)

لان الكعبة كان لها بابان. وملتصقان بالارض. من يدخل فيها يدخل ويصلي لا يمنع. يخرج من الباب الاخر بسهولة فلما بنتها قريش رفعت الباب عن الارض وجعلت بابا واحدا حتى يدخلوا من شاؤوا فقط - [00:10:20](#)

لكن في الحقيقة من رحمة الله وحكمته ان الكعبة الان في الحقيقة لها بابان على الارض ويدخل من يشاء ويخرج من يشاء منها لانك لا تستطيع ان تدخل من الحجر - [00:10:39](#)

في الحجر يعني اه هناك يعني اه يعني فتحتان للحجر تدخل وتصلي في مكان الحجر وهو يعتبر من الكعبة كأنك دخلت الكعبة وصليت فيها. ثم تخرج فهذا كأنه من حكمة الله تعالى والله اعلم - [00:10:54](#)

قال واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم يقول ابن كثير رحمه الله فهما في عمل صالح وهما يسألان الله تعالى ان يتقبل منهما - [00:11:14](#)

كما قال وهيد ابن الورد رحمه الله لما قرأ هذه الآية واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم جعل يبكي رحمه الله اثرت في هذه الآية - [00:11:36](#)

وجعل يقول يا خليل الرحمن ترفع قوائم بيت الرحمن وانت مشفق ان لا يتقبل منك انظر هو في هذا العمل العظيم والله تعالى اصطفى لبناء بيته الحرام معلم التوحيد على وجه الارض - [00:11:55](#)

ما اخذته العزة والزهو في نفسه وانه الان يبني بيت الله حتى ما سأل الله تعالى كما جعلتني ابني بيتك فقربني اليك واجعلني في الفردوس الاعلى لا انظر الى انكساره وافتقاره الى الله - [00:12:15](#)

يقول ربنا تقبل منا تقبل من طيب الله هو الذي اختارك لهذا. كيف ما يتقبل منك؟ لكن انظر الى التوحيد والمعرفة في قلب ابراهيم. هذا الدعاء ما يقوله الا من عرف الله حقيقة - [00:12:39](#)

ربنا تقبل منا. لماذا؟ لان هذا الدعاء يشعرك بانه قد عرف عظمة الله وانه مهما عمل لله وبنى بيت الله في طاعة الله فلن يوفي قدر الله شيئا من قدر عظمة الله - [00:12:58](#)

لن يوفي شيئا من شكر نعمة الله عليه. لان عظمة الله لا تنتهى لها وكماله لا حد له سبحانه فما له الا ان يعترف بتقصيره. وان يسأل الله القبول فقط. يا الله تقبل مني فقط. هذا الذي اريده - [00:13:21](#)

ربنا تقبل منا الله اكبر هذا يدل على وجل في قلبه وخوف معرفة عظمة بحق الله ربنا تقبل منا وفي المقابل ايضا ما اجمل هذه الدعوة يقول ابو حيان وكون الفعل واقعا موقع القبول - [00:13:40](#)

الذ عند الخادم العاقل من اعطائه الثواب عليه الناس مراتب عندما يعملون لله من الناس من هم في العمل ان يتخلص من التبعة يعني يقول خلينا نصلي حتى ما يحاسبنا الله تعالى - [00:14:03](#)

خلينا نحج حتى ابرئ ذمتي يشعر كأن العبادات اثقال وديون على رقبة يريد ان يتخلص منها يقول خلاص الحمد لله صليت انا اليوم صليت. اليوم اه صمت وهكذا صحيح قد اه - [00:14:29](#)

اه لا يؤاخذ ادى الواجب الذي عليه لكن تخيل واحد يخدمك بهذه النية بهذه الصورة فقط يشعر ان خدمتك ثقيلة ويريد فقط ان لا تعاقبه بس والا هو ما يخدمك عن محبة ولا يطلب رضاك ولا شيء - [00:14:47](#)

هذا في ادنى المنازل ومن الناس ارقى قليلا فيريد من العمل الثواب حسنات حسنات وسيئات كفر سيئات لا شك هذا مقصد عظيم لكن هم درجات عند الله. الاعظم من هذا ما يكون نظر فقط الى الحسنات - [00:15:11](#)

ان يكون النظر اعظم وارقى وهو ماذا ان تجمع الى الحسنات وما نهون من النظر الى الحسنات لان الشارع جاء بالترغيب فيها وكثرة الحسنات توصل العبد الى اعلى المقامات لكن المقصود النية - [00:15:33](#)

والقلب ما يكون معلقا بالثواب والاجر فقط وانما ارقى من هذا مع الحسنات ان يجمع بين طلب الحسنات انه لا غنى لنا عن بركة الله وعن الاجر والثواب من ربنا - [00:15:51](#)

لكن يجمع مع هذا ماذا انه يريد محبة الله. يريد رضوان الله. يريد القبول عند الله القبول القبول اذا اصبح معنى راقي عالي جدا يعني اذا تقبل الله منك فقد رضي عنك واحبك وقربك - [00:16:05](#)

هذا معنى خاص في القبول هكذا الناس درجات ومراتب لذلك والله اعلم هذه الكلمة جميلة حتى في اشتقاقها لان اصل كلمة يعني القبل يعني قبل يعني تدل على مواجهة الشيء للشيء - [00:16:29](#)

القبلة تسمى قبل تتجه اليها القبل عكس الدبر يقول قبلت الهدية كانك اقبلت واتجهت لهذا الانسان وايش اخذتها منه. لانك اذا ما

تريد ان تأخذها منه ستعرض عنه فلما تقول تقبل مني - [00:16:53](#)

كانك تسأل الله تعالى ان يقبل عليك بوجهه ويرضى عنك ويحبك يتقبل عملك انظر هذه دعوة جميلة اذا تفكر المسلم في حقيقتها ما يشبع منها ربنا تقبل منا فانظر كم - [00:17:15](#)

هناك من فرق بين من يقول تقبل مني يعني حتى ما تعذبني لان هذا دين علي وتقبله مني فقط. وبين من يقول تقبل مني كأنه يسأل الله تعالى ان يسأله انا متجه اليك فاقبل علي يا رب وتقبل مني عملي وارضى عني - [00:17:36](#)

هذا الذي كما ذكر ابن حيان ابو حيان الذي عند الخادم من مجرد الثواب نظرة من الملك واقبال عليه اعظم عند الخادم العاقل من ان يعطيه اجره قال ربنا تقبل منا ثم تأملوا كيف يستشعر قربه من الله انك انت السميع العليم - [00:17:57](#)

السميع لدعائنا العليم بحالنا بنياتنا بما في قلوبنا انك انت السميع العليم ثم لما سأل القبول كيف يكون القبول عند الله؟ ما يكون القبول الا بماذا بالاخلاص والاستسلام لله فسأل - [00:18:23](#)

ما به يحصل القبول عند الله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ربنا وتأمل في تكرار ربنا ربنا ربنا هذا في اظهار الضراعة الى الله ربنا انت المحسن الينا ربيتنا بنعمك فتقبل منا. ربنا واجعلنا مسلمين لك - [00:18:47](#)

مسلمين لك مستسلمين لك وكما تعرفون اصلا كلمة سلمة تدل على السلامة يعني السليم هو الذي سلم من المرض وكذلك الاسلام الاستسلام سمي استسلام لان فيه سلامة من الالباء والامتناع - [00:19:17](#)

لذلك الاسلام هو كمال الخضوع استسلم الشرطة مثلا اذا ما كان عنده اي مقاومة خلاص كذلك العبد لما يستسلم لربه ما يكون عنده مقاومة ولا اعتراض ولا تأخر ولا معصية - [00:19:38](#)

استسلم انقاذ انقياد تام قال ربنا واجعلنا مسلمين. هذا في كمال الاخلاص والانقياد والخضوع لله تعالى. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك طبعها هما مسلمان لكن قال سلام ابن ابي مطيع كان مسلمين ولكنهما سألاه الثبات - [00:20:00](#)

وايضا اجعلنا مسلمين لك يعني ان تزيدنا من الاستسلام والخضوع لك وحدك. قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك وهذا كما عرفنا من تمام رحمة ابراهيم بالخلق. ابراهيم ما ينسى غيره في الدعاء. يدعو لنفسه ولغيره دائما. لما قال له الله تعالى اني جاعلك للناس امام -

[00:20:31](#)

ما اول ما قال ايش ومن ذريتي هناك ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا هذا الذي يحب الله حقا يحب ان يكون الناس على محبة الله وعلى طاعة الله. فدائما يسأل الهداية للناس - [00:21:01](#)

واولى الناس الاقربون ذريتك واولادك قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وهذا ايضا من ادبه كما عرفنا قال ومن ذريتي كذلك هنا ومن ذريتنا وذريتي امة مسلمة لك لانه يعلم ان حكمة الله جرت ان يكون هناك المسلم والكافر المطيع والعاصي -

[00:21:18](#)

قال ومن ذريتنا امة تجتمع على الاسلام تقصده لان الامة سنة امة لانها تنضم وتجتمع على شيء واحد. تسمى امة الامام اماما لانه ينضم اليه الناس ويتبعونه امة مسلمة لك - [00:21:49](#)

وهذه الامة امة من امة مسلمة لكل من اسلم ولهذا ابن جرير قال هذا يعم العرب وغير العرب. لان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة. امة مسلمة لك يعني امة - [00:22:09](#)

مسلمين عربي وعجمهم ابيضهم واسودهم كلهم. امة مسلمة لك. قال السدي العرب قال ابن كثير وهذا الذي قال ابن جرير لا ينافيه ما قاله السدي قال فان تخصيصهم بذلك لا ينافي من عاداهم. والسياق انما هو في العرب. ولهذا قال بعده ربنا وابعث فيهم - [00:22:26](#)

فاذا امة مسلمة لك اول من يدخل فيها العرب ثم يدخل في هذا كل من اسلم لكن النبي الذي سيبعث سيبعث من امتي العرب قال اؤمن ذريتنا امة مسلمة لك - [00:22:49](#)

وارنا مناسكتنا سبحانه الله تأمل قال وارنا مناسكتنا. مع الاستسلام الذي هو العمل الصالح والخضوع لله ما يمكن ان يكون الاستسلام والعمل الا بماذا الا بالعلم فجمع بين العلم والعمل - [00:23:06](#)

ولهذا قال ابن سعدي رحمه الله حاصل دعائهما يرجع الى التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح وارنا مناسكنا مناسك يعني ماذا مناسك الحج كيف نعبدك عند هذا البيت وكذلك العبادات عموما - [00:23:27](#)

وكلمة نسك كلمة جميلة لماذا؟ اصلها في اللغة النسيك هو الذهب والفضة قالوا نسك الثوب غسله بالماء وطهره فاذا كلمة نسك تدل على تصفية الشيء ولهذا الذبيحة التي تذبح من باب القران - [00:23:51](#)

وتكفيرا العصيان تسمى ماذا النسك نسكي لذلك كل عبادة يطلق عليها نسك لانها في الحقيقة تطهر العبد من الذنوب من اه امراض القلوب وهي قرينة الى الله تعالى. صفاء انت سبحان الله انا اذكر قديما - [00:24:18](#)

اه تفكرت في تقليب حروف الكلمة يعني نسك عرفنا تصفية كنساء كنسا البيت يعني طهره من القمامة والسكن سكون والابادة صافية بسكون قلب سكون الروح. ونكس القلب قلب الشيء وهذا - [00:24:47](#)

يناسب هنا ان ينكس الانسان رأسه تذلل الله في عبوديته. ناكسوا رؤوسهم عند ربهم سبحان الله يعني كأن كلمة نسك يعني تشير الى العبادة الصافية مع يعني كنس ما في القلب من - [00:25:11](#)

خبث وكدر قلب صافي الى ابعد الحدود مع سكون النفس نقوس الرأس لله تعالى. والله اعلم. هذي من لطائف اللغة. قال وارنا مناسكنا. شف قال ار مع قال علمنا بعض العلماء قال ارنا رؤية علمية ان الله يوحى اليه - [00:25:33](#)

لكن هنا المقام في التعبد الذي يكون عند بيت الحرام يعني مناسك الحج ومناسك الحج كلها ماذا عملية تحتاج الى ايش الى رؤية ولهذا يعني ناسب ان يقول هنا ارنا مناسكنا - [00:25:58](#)

وانا علي رضي الله عنه لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال فعلت اي ربي فارنا مناسكنا قال علمناها فبعث الله جبريل تعلمه شوف تعليم عملي ولهذا قال ابن عباس ان ابراهيم لما - [00:26:15](#)

آأوري اوامر المناسك عرض له الشيطان اه يعني لما رماه عند الجمرات الثلاث. قال ثم اتى به عرفة فقال هذه عرفة. فقال له جبريل اعرفت فسميت عرفة يعني عرفه المناسك الى - [00:26:35](#)

يعني اعظم منسك وهو عرفة عرفة يحصل فيها المعرفة العظيمة بالله جل وعلا يوم عرفة عندما يظهر فيها يعني تمام الذل والخضوع لله والانكسار لله اذا وارنا مناسكنا، هذا هو العلم النافع - [00:26:57](#)

ثم قال وتب علينا سبحان الله وتب علينا انك انت التواب الرحيم. لان العبد الاخوة مهما تعلم وعمل واستسلم لله. لا يخلو من تقصير وزلل فقال وتب علينا انك انت التواب الرحيم. هذه التوبة رحمة من الله تعالى - [00:27:16](#)

لذلك سؤال الله تعالى التوبة والمغفرة مع العمل الصالح هذا من شأن الموحدين العابدين العارفين بالله بعد الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله. مهما صليت وعبدت الله وخشعت لن توفي حقه. فانت مقصر - [00:27:39](#)

فتستغفر الله تعالى ولا تخلو صلاتك من اه سهو اه غفلة وتب علينا انك انت التواب الرحيم ثم تأمل يعني آأخطر في بالي الان دعاء ابراهيم في سورة ابراهيم ايش بهذا الدعاء - [00:28:01](#)

من هنا قال ربنا تقبل منا الى ان قال وتب علينا. هناك قال ربنا تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي مغفرة تشبه التوبة سبحان الله قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم - [00:28:22](#)

يعني لما سالاه الهداية والعلم والاستسلام ايضا سأل ذلك سأل ذلك لذريته لكن في اعظم آأ صور ذلك فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم لم يعلم انه هذا الخير ما يتم الا - [00:28:41](#)

الا اذا بعث فيهم رسولا في هذه الامة يجدد امر التوحيد والاستسلام لله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ربنا وابعث فيهم وبعث فيهم لان هذا الرسول لهم ولغيرهم هو فيهم ما قال لهم فيهم - [00:29:04](#)

رسولا منهم لما يكون منهم يكون الرسول اشفق على امته ويكون الناس قبولهم اقرب لان هذا منهم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك - [00:29:32](#)



ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم شف ثلاثة مقاصد للبعثة يتلو عليهم اياتك. لان بذلك يكون البلاغ. هذا اساس التبليغ يتلو عليهم اياتك وتأمل كيف خص التلاوة كما عرفنا في دروس ماضية - [00:29:53](#)

يتلونه حق تلاوته القمر اذا تلاها تبعها. تلاوة الحسية والمعنوية تلاوة مع اتباع يتلو عليهم اياتك تلاوة لها شأنها لها عظمتها وهذا يدل على وضوح هذه الايات وجمالها بمجرد تلاوتها - [00:30:17](#)

يدخل ستدخل في القلوب هكذا يقبل عليها الناس قال يتلو عليهم اياتك ثم ويعلمهم الكتاب والحكمة مع التلاوة تعليم ستي لو مجرد عن الفهم والتدبر لا. ويعلمهم الكتاب قرآن والحكمة هي ماذا - [00:30:41](#)

السنة كما قاله السلف والشافعي رحمه الله تعالى والحكمة واصل الحكمة احكام الشيء اتقانه واصل كلمة حكمة تدل على المنع يعني حكمت الدابة يعني او حكمت الدابة هذه الحديد التي توضع في الحنك - [00:31:08](#)

وتقاد باللجام حتى تمنع من ان تجري او تذهب الى ما تشاء الاحكام يمنع من الخلل والحكمة تمنع من حصول الخلل والفساد والجهل واذا الحكمة العلم المتقن متقن بالعمل ما يكون العلم - [00:31:29](#)

فيه الحكمة الا اذا اتقن بالعمل وكذلك الحكمة يعني ان يكون العلم متقنا بمعرفة مقاصده واسرارها اما علم ظاهري وانت ما تعرف مقصود هذا الكلام وغايته وحكمته ما يسمى هذا العلم حكمة. ولهذا يعني يشمل ايضا الحكمة يدخل فيها فهم معاني القرآن ومقاصد - [00:31:52](#)

قرآن وحكمه مع العلم بالسنة لكن عندما تقرن بالكتاب يكون المعنى اوضح في السنة. قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. بعد التلاوة ثم تدبر وتعلم القرآن والسنة النتيجة ماذا؟ ويزكيهم. زكاة - [00:32:20](#)

النفوس طهارتها ونماؤها بالايمان انك انت العزيز الحكيم يعني قد يقول قائل ايش المناسبة هنا العزيز الحكيم مع ابعت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمك تاب الحكمة ويزكيهم يمكن يقول العليم مثلا الحكيم العزة هنا لماذا العزة هنا - [00:32:40](#)

قالك يعني اذا بعث الرسول بهذه المقاصد الجليلة لابد ان يكون هناك من يناوئه ويعاديه لان اكثر الناس نفوسهم غير زكية نفوسهم امارة بالسوء لا يريدون زكاة النفوس ولا يريدون هذا العلم وهذه الايات. فيعارضونها - [00:33:08](#)

فانك انت العزيز الحكيم العزيز الذي يقيم هذا الدين والحكيم يضع الامور في اماكنها المناسبة ثم نبه البقاعي على فائدة لطيفة لما قال انك انت العزيز الحكيم قال في ذلك اظهار عظيم لشرف العلم - [00:33:28](#)

غارت الاخلاق يعني زكاة النفوس. وان ذلك لا ينال الا بمجاهدات لا يطيقها البشر. ولا تدرك اصلا الا بجهد تطهره العزة وترتيب ابرمته الحكمة. الله اكبر. يعني مسألة تزكية النفوس - [00:33:48](#)

والتعلم هذه ليست مسألة سهلة انا سنلقي عليك قولاً ثقيلًا قال انك انت العزيز تطهر النفوس تزكيها بعزتك الحكيم تضع هذه الزكاة وهذا النور وهذا العلم في النفوس القابلة بحكمتك - [00:34:08](#)

انك انت العزيز الحكيم طيب هنا قدم العلم على الزكاة. زكاة النفوس مع انه في سورة ال عمران وفي سورة الجمعة قدم التزكية على العلم كما قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته - [00:34:31](#)

ويزكيهم ايش؟ ويعلمهم الكتاب والحكمة. وكذلك في ال عمران قد من الله على المؤمنين طيب لماذا هنا الدعاء قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مشى هنا على الترتيب المنطقي - [00:34:52](#)

ان اولاً تلاوة ثم يتعلم الانسان ما في هذا الكلام من المعاني الجليلة فتزكو نفسه في مقام السؤال قبل ان يوجد هذا الرسول لكن سورة الجمعة وسورة ال عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث - [00:35:15](#)

انتهى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قدم المقصود من العلم قدم الغاية على الوسيلة بعد ان بعث الرسول تقدم الالهة خاصة انه عندما بعث الرسول كانت هناك جاهلية وضلالات - [00:35:37](#)

فناسب ان يقدم الالهة هو زكاة النفوس فقال والمقصود هناك يعني ايضا ان الله امتن عليهم بهدايتهم بعد ضلالهم. قال وان كانوا من قبل في ضلال مبين تناسب ان يقدم يعني التزكية التي يحصل بها يعني الطهارة ويعني الوقاية من الضلال - [00:36:02](#)

وقال ويزكيهم ثم قالوا يعلمهم. هذا يدل ان الاخوة على ان المقصود من العلم هو زكاة النفوس المقصود من العلم الذي تتعلمه تحفظ قرآن تتعلم فقه تتعلم احاديث تعلم يعني - [00:36:29](#)

شريعة الله تعالى المقصود من هذا ان تزكي نفسك اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع. ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع فالعلم النافع يثمر خشوع القلب وزكاة النفس - [00:36:45](#)

تكون نفس قنوعة وثم تكون قريبا من الله فيستجاب منك الدعاء انك انت العزيز الحكيم ثم تأمل يعني طبعا يعني مثل هذا الدعاء من إبراهيم ذكر ما يشبهه في التوراة - [00:37:05](#)

في سفر التكوين قال ظهر الرب لابراهيم وقال له انا الله القدير سر امامي وكن كاملا فاجعل عهدي بيني وبينك. واكثرك كثيرا جدا واما اسما واما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه واثمره واكثره كثيرا جدا - [00:37:30](#)

شوف هذا نص موجود في التوراة الى الان طيب وين نسل اسماعيل الذين كثروا جدا؟ من هم الذين قاموا بالدين؟ من ذرية اسماعيل في امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:58](#)

ذكر عبد الحق السبتي من اهل سبته عاش بها سنة ست وثلاثين وسبعمائة قال كان طبعا هو كان هذا عبد الحق كان يهوديا فاسلم. والف كتاب الحسام المحدود في الرد على اليهود. ذكر ان كلمة كثيرا جدا اصلها في النص النص العبراني مدا مدا - [00:38:11](#)

مدا مدا قال اكسرك آآ مدا مدا قال وهي عدوى على تفسيره ويقول هكذا هي رمز لمحمد قال لانها بحساب الجمل اثنين وتسعين. وهو عدد حروف محمد بحساب الجمل وهذا من اللطائف يعني هناك والله اعلم - [00:38:36](#)

اذا الان الذي يعني يعيش هذا المشهد لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو يعني يدعو بهذا الدعاء يعني هنا تأمل كيف يقف السياق وقفة هي المقصودة من السورة كلها والمقصودة من ذكر قصة ابراهيم - [00:39:00](#)

ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين لان المقطع فيه تعريض - [00:39:24](#)

المشركين وباليهود الذين رغبوا عن ملة ابراهيم يقول بعد هذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم. تقول رغبت في الشيء اذا اقبلت عليه واحببت الشيء لكن رغبت عنه يعني ايش اذا اعرضت عنه - [00:39:46](#)

لان عن تدل على المجاوزة يرغب ويعرض ويعدل عنه والتعبير بهذا يدل على انه يعني لا يحبه لا يطيقه حتى يرغب عنه الى غيره ومن يرغب عن ملة ابراهيم طريقة ابراهيم - [00:40:07](#)

اه لان الملة يعني يقال طريق مليل اذا سلك هذا الطريق حتى صار معلما معروفا لذلك الملل ليش ملل شي يتكرر دائما تقول ملان فكذاك الملة هي الطريقة المطروقة التي سار عليها الاوائل - [00:40:27](#)

جديدة وهكذا ملة ابراهيم. ملة هي دين الانبياء ملة ابراهيم التوحيد ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اللي لا يقبل التوحيد هذا انسان سفيه سفه نفسه وكلمة سفهة اصلها في اللغة يدل على الخفة. يقال ثوب سفيه - [00:40:54](#)

يعني خفيف بسبب يعني خفته وفراغه فهكذا يقول سفه نفسه يعني استخفها. السفيه فارغ العقل خفيف العقل. وكذلك سفه نفسه تأمل ما قال سفهت نفسه سفيه نفسه يعني هو الذي امتننها واهملها واستخف بها جعلها نفس فارغة ليس لها اهتمامات - [00:41:21](#)

الا الشهوات والملذات والدنيا والعلو فيها سفيان نفسه اعرض عن عبادة ربه فخفت نفسه وطاشت قال البقاعي اشارة الى ان السفاهة استغرقت ذاته وكليته سفيه نفسه فاذا الذي يعبد غير الله هذا حقا - [00:41:55](#)

يعني سفي نفسه ولذلك يعني كيف يفكر هذا الانسان الذي يدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويلجأ الى غير الله والله بيد كل شيء والتوحيد مغروس النفوس ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. كيف يترك دين الفطرة - [00:42:23](#)

ثم عظم من شأن ابراهيم بين فضله كيف ترغب عن ملته وقد ماذا؟ قال قال ولقد اصطفيناه في الدنيا تقول اصطفت الشيء يعني اخترته لانه اصفى جنسه الاصطفاء ان تأخذ الصافي - [00:42:46](#)

كان ابراهيم هو اصفى البشر طبعا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن في ذلك الزمان هو الاصفر فاصطفاه لانه اخلص الناس لله قلبه

اصفى القلوب فاصطفاه الله تعالى في الدنيا - [00:43:10](#)

هذا اعظم شرف ثم وانه في الآخرة لمن الصالحين. الله اكبر هذا يدل على عظم شأن الصلاح الصلاح جاء كلمة جامعة لكل خير. عكس الشيء الفاسد قال وانه في الآخرة لمن الصالحين. ثم - [00:43:29](#)

بين الله تعالى حقيقة آآ يعني فضله لماذا اصطفى؟ سر اصطفاء ابراهيم ماذا قال اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين يتعجب واحد يقول طيب انا اسلمت لرب العالمين لا - [00:43:51](#)

المقصود هنا ماذا مباشرة تأمل قال اسلم قال اسلمت. ما في تردد ولا ثم ايضا المقصود هنا الاستسلام التام لله تعالى. اسلمت استسلاما تاما قال لرب العالمين وهذا يدل على كمال الاستسلام لله - [00:44:14](#)

لانه كلما ازداد المسلم يقينا بربوبية الله ازداد عبادة لله. ازداد توحيدا واستسلاما لله. ولذلك الله تعالى يكثر من ايات الربوبية في القرآن الكريم مع ان الربوبية اقربها المشركون ما تقول لا توحيد الربوبية امره يعني مفروغ منه لا - [00:44:37](#)

هو مفروغ منه نعم من حيث الاقرار المجمل لكن من الذي يقوم في قلبه كمال الربوبية؟ انه ما من حركة ولا سكون ولا عطاء ولا منع ولا بسط ولا قبض - [00:44:57](#)

ولا يتحرك انسان ولا دابة الا بمشيئة الله اذا قام هذا في قلبك تكون موقفنا بالله وتكون مستسلما لله في السراء في الضراء راضيا بالله. تكون متجها الى الله تعالى وحده - [00:45:11](#)

جل وعلا ما يتعلق قلبك لا بمسؤول ولا بواسطة ولا بدواء ولا بطبيب ولا بشيء نعم تبذل الاسباب لكن اليقين هذا يأتي بكمال توحيد الربوبية ربط هنا بين الاسلام وبين الربوبية اسلم قال اسلمت لرب العالمين - [00:45:29](#)

قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم. دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ما هي هذه ملة ابراهيم؟ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين - [00:45:48](#)

الله اكبر لما تقول محياي ومماتي لله. كل حياتك لله. كل حركة في حياتك لله. اذا نطقت تنطق بالله. اذا تحركت تتحرك بالله اذا خطوات تخطو لله. اذا اه تعاملت اي معاملة تكون لله - [00:46:09](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله منع لله فقد استكمل الايمان ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمت الله - [00:46:29](#)

هكذا كان ابراهيم يلقيون في النار يقول حسبي الله ونعم الوكيل. لله وبالله يترك اهله ووطنه لله لاجل الله هجرة الى الله. وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يقال اني ارى في المنام اني اذبحك مجرد رؤيا ما قال حتى اتأكد من امر الله تعالى لا مباشرة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك - [00:46:43](#)

فانظر ماذا ترى فلما اسلما وتله للجبين هكذا يعني ابراهيم عليه الصلاة والسلام حقا يعني لما نعيش هذه الايات مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والله يرغب الواحد منا في ان يكون مستسلما لله مخلصا لله - [00:47:10](#)

بكل حركات وسكناته لا رياء ولا سمعة ولا شهرة ولا مال ولا دنيا ولا مدح فلان ولا شكر فلان ابدا تكون حقا صلاتك كلماتك تعاملتك مع اهلك مع الناس كلهم لله - [00:47:29](#)

وظيفتك لله كل شيء لله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين نسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا واستسلاما له جل وعلا. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى - [00:47:47](#)

نجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:07](#)